

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

ديناميكية اللغات في سوق الترجمة

Languages Dynamism in Translation Market

ملاحي ليلي 1 Melahi Laila، بن دحو نسرين كنزة 2 Dr.Bendahou Nasrine Kanza

1 جامعة وهران 1 معهد الترجمة Oran 1 University/ Institute of Translation

مخبر الترجمة وأنواع النصوص Translation laboratory and types of texts

الإيميل: leilamelahi@gmail.com

2 جامعة وهران 1 معهد الترجمة Oran 1 University/ Institute of Translation

مخبر الترجمة وأنواع النصوص Translation laboratory and types of texts

الإيميل: nas.khelil@gmail.com

المؤلف المرسل: ملاحي ليلي Melahi Laila الإيميل: leilamelahi@gmail.com

تاريخ القبول: 2021-04-06

تاريخ الاستلام: 2020-12-15

ملخص:

تتناول هذه الورقة موضوع حركة اللغات في مجال الترجمة في كل من المؤسسة الأكاديمية وسوق العمل؛ فقد ركزت المعاهد والجامعات التي تعنى بتكوين المترجمين حول العالم على الكفاءة اللغوية نظرا لأهميتها في عملية الترجمة، أخذة بعين الاعتبار جميع المقومات التي تفضي إلى تكوين ناجع ومتكامل يرمي إلى أهداف ترجمة أكاديمية ومهنية.

إلا أنّ السوق قد أملت قواعد أخرى غيرت معادلة اللغات لتعطينا ثنائية "اللغة الطاغية في مواجهة اللغة النادرة"؛ حيث سنسلط الضوء في هذه الورقة على أهمية إتقان كل من اللغة الطاغية واللغة النادرة من أجل ضمان الاستمرارية في مجال الترجمة.

الكلمات المفتاحية: الترجمة، اللغات، اللغة الطاغية، اللغة النادرة، الكفاءة اللغوية، المؤسسة الأكاديمية، التكوين، مهنة الترجمة، سوق العمل.

Abstract:

We discuss in this paper the dynamism of languages in Translation domain between Academic Institution and Labor Market.

Many Translator Training Institutes and Universities in all around the world had focused on the linguistic competency taking in consideration all the criteria leading to an effective and complete training, aiming to an academic and a professional target. But the market had changed all the equation and gave us the combination "dominated language VS rare language". Therefore, we shed light in this paper on the importance of the language proficiency to insure continuity in translation domain.

Key words: Translation, languages, dominated language, rare language, linguistic competency, academic institution, training, translation profession, labor market.

مقدمة:

إن حركة اللغات وديناميكيها المستمرة في سوق الاقتصاد وبالتالي سوق الترجمة يدفعنا إلى التفكير حول ماهية المترجم الكفاءة القادر على ولوج السوق في ظل التغير الجذري الذي تشهده سوق الاقتصاد الوطنية. ولما كانت الأسئلة في هذا الصدد كثيرة ومتشعبة، فقد يكون من الأيسر تلخيصها على النحو التالي: كيف يمكن تحديد اشتغال اللغات في السوق؟ وما هي العوامل المؤثرة في حركتها؟ وكيف تعمل على توجيه البرامج التكوينية الترجمة؟ وما هي الحلول المناسبة لرصد حركتها في المستقبل؟ بما أننا نتحدث عن مجال دائم التغير.

إن العلاقات السياسية والاقتصادية تعتبر من أهم العوامل المتحكمة في ديناميكية اللغات في جميع دول العالم، حيث إن السياسة اللغوية تتغير مع تغير الظروف الاقتصادية والسياسية للبلد، وبالتالي تنتعش لغات في مجال الترجمة جراء هذا على حساب لغات أخرى ويتم تغييب لغات أخرى من السباق الترجمة في بعض الأحيان.

على ذلك يمكن تحديد هوية المترجم في سوق العمل من خلال نقاط ثلاث أساسية هي اللغات، التخصصات، والصفة المهنية. حيث سنناقش في هذا المقام قضية اللغات، مرتكزين في ذلك على الجانبين الأكاديمي والمهني لها.

2- تكوين المترجمين واللغات:

من المتعارف عليه أنّ الترجمة عملية لغوية ذهنية، تقوم على التحويل اللساني، الأمر الذي يجعل الكفاءة اللسانية تحظى بحصة الأسد بين الكفاءات الأخرى التي يشترط على المترجم التمتع بها؛ لهذا بات شرط اللغة أمراً بديهياً لممارسة الترجمة.

وعليه فإنّ اللغات هي من بين النقاط التي تشترك فيها كل من المؤسسة الأكاديمية والسوق، حيث إن المترجم مطالب باختيار لغات عمله منذ اللحظة التي يقرر فيها دراسة الترجمة وبالتالي امتئانها، حيث تعد اللغات من العوامل الأساسية التي تساعد المترجم في التوظيف.

كما تحدد هوية المترجم في سوق العمل أولاً من خلال لغاته التي يعمل بها، (مترجم عربي-انجليزي أو مترجم عربي-انجليزي-فرنسي) حيث يترجم المترجمون عادة نحو لغتين اثنتين من لغتهم الأم، فتسمى اللغة الأم باللغة (أ) أما اللغة الأجنبية الأولى فتسمى اللغة (ب) واللغة الأجنبية الثانية تسمى باللغة (ج)، وهي من بين الشروط التي تفرضها المؤسسات الأكاديمية التي تعنى بتدريس الترجمة*.

3- ديناميكية اللغات في سوق الترجمة:

بالنظر إلى سوق الترجمة اليوم موازاة مع سوق الاقتصاد، نرى أنه لا يمكن للمترجم الاكتفاء بالكفاءة اللغوية بالشكل التقليدي الذي عهدناه، بل يجب عليه اللعب ببراعة على هذا الوتر الذي يتحرك بالتوازي مع تقلبات السوق، حيث باتت اللغات عنصراً أساسياً يساهم في تحريك عجلة الاقتصاد العالمي، أين باتت الاستثمارات والشركات الاقتصادية تتزايد يوماً بعد يوم؛ حيث نجد دولة الصين قد غزت العالم بأسره باستثماراتها، أدت بالعالم أجمع إلى تعليم اللغة الصينية في الجامعات والمعاهد التي تعنى بتعليم اللغات، هذا ما أدى بالضرورة إلى الترجمة من وإلى اللغة الصينية.

إن التفكير في هذه العناصر وتحليلها قد يسوقنا إلى إجراء دراسة ميدانية لكل من السوق الترجمة وسوق الاقتصاد والمؤسسة التكوينية ومحاولة الكشف عن ديناميكية اللغات فيها من أجل بناء فكرة واضحة حول متطلبات تكوين مترجم المستقبل.

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل المتغيرات الاقتصادية الجديدة وأثرها على السياسة اللغوية الوطنية، وبالتالي أثرها على مجال الترجمة ومن ثم معاهد تكوين المترجمين، وذلك بهدف تحيين البرامج التكوينية الخاصة بالمترجمين في الجامعة الجزائرية حتى تكون مواكبة للتطور الاقتصادي المستمر الذي تشهده البلاد.

1- تحديد هوية المترجم في سوق العمل:

تحدد هوية المترجم عادة وفقاً لمتطلبات السوق المحلية له، كما أن هذه الأخيرة هي ما يملئ مكونات البرامج التكوينية في المعاهد والجامعات التابعة لنفس الانتماء الجغرافي؛ حيث يتأقلم المترجم تلقائياً مع المؤثرات التي تحكم السوق بطريقة يمكنه ولوجها بشكل سلس، وبالتالي الظفر بمنصب عمل في إحدى مؤسساتها.

يشير إيف غامبيي Ives GAMBIEY في مقال له إلى ضرورة القيام بدراسة معمقة للسوق قبل الشروع في بناء البرنامج التكويني للمترجم، ويشير فيه إلى ضرورة تكوين هذا الأخير لمواجهة متطلبات السوق مع الأخذ في الحسبان جميع التقلبات التي تخضع لها السوق بفعل العولة. وتتركز فكرة غامبيي حول رصد حالة السوق، وبالتالي التعرف على المعايير التي تحدد هوية المترجم في سوق الترجمة؛ ويتحدث جون دوليل Jean Delisle هنا حول ماهية المترجم في يومنا هذا وما المعايير التي تتحدد من خلالها قائلاً:

« De nos jours, le traducteur est une personne qui se définit tout autant par sa spécialité (ou ses spécialités), ses paires de langues, le sens dans lequel il traduit et son statut professionnel (salarié ou indépendant) »¹

"في الوقت الحاضر، المترجم هو شخص يُعرّف من خلال تخصصه (أو تخصصاته)، ثنائياته اللغوية، النحو الذي يترجم فيه، وصفته المهنية (موظف أو مستقل)". (الترجمة لنا) وبناء

الكندية، حيث يحظى المترجم المتقن لهذه اللغة بفرض أكثر في العمل مقارنة باللغات الأخرى، وتلها اللغة الإنجليزية والتي تعتبر اللغة الأولى عالميا *la langue internationale* واللغة الأكثر ترجمة منها وإليها عالميا حسب موقع *textotrad** نظرا لانتشارها الواسع في جميع أقطار العالم، حيث باتت معظم شركات العالم بمختلف جنسياتها تعتمد اللغة الإنجليزية كلغة للمعاملات الاقتصادية، وحسب مدونات وزارة الخارجية البريطانية فإنه: "في السنوات القليلة الماضية، جعلت العولمة ونمو شبكة الإنترنت من اللغة الإنجليزية لغة مشتركة للأعمال والطيران وحتى الدبلوماسية، فمعظم الشركات الكبرى المتعددة الجنسيات تستخدم اللغة الإنجليزية لضمان التواصل بين جميع مكاتبها في مختلف البلدان"³. وهذا ما يعطيه الأهمية الكبيرة في مجال التواصل على أشكاله، وبالتالي في مجال الترجمة نظرا لكونها همزة الوصل في مجال الاقتصاد لتنافس اللغة الفرنسية منافسة حادة في سوقي العمل الكندية والجزائرية.

اللغة النادرة * *la langue rare* أو السلعة النادرة:

يتم التكون في اللغات النادرة في غالب الأحيان خارج المقررات الدراسية، وهنا نشير إلى جهود الجامعة الجزائرية التي تمنح تكوينا في هذه اللغات نذكر منها: اللغة التركية واللغة الصينية واللغة البرتغالية واللغة الكورية... الخ التي تدرس في مراكز التعليم المكثف للغات، وهي متواجدة بجميع جامعات الوطن؛ إلا أنها تهمن في غالب الأحيان بصفة غير رسمية في سوق الترجمة الحرة، هذه الأخيرة التي لا تخضع إلى أي أطر مهنية في الجزائر.

يرى بعض المترجمين المحترفين أن اللغة النادرة هي بمثابة العملة الصعبة في سوق العمل. فهي تمثل بطريقة ما إلى فكرة العرض والطلب*، حيث إنه كلما زاد الطلب على سلعة نادرة، كلما غلى ثمنها في السوق، ويعتمد سوق الترجمة هذه المنهجية فيما يخص اللغات وكذا النصوص وأثمانها. ويقول دانيال غوادك في هذا المقام:

«*Toute langue supplémentaire est naturellement la bienvenue, surtout s'il s'agit d'une langue peu ré pondue, car, comme chacun sait: ce qui est plus rare sur un marché donné est plus cher*»⁴

يثنى العديد من رواد تعليم الترجمة المهنية، وعلى رأسهم دانيال غوادك *Daniel GOUADEC*، على دور اللغة ومدى أهميتها خلال الممارسة الترجمة، علاوة على ذلك، يرى أن إتقان أكبر عدد من اللغات قد يفتح آفاقا للمترجم في سوق العمل على اتساعها، فكل لغة إضافية حسب رؤيته هي مكسب بالنسبة للمترجم، فمن المستحب له اللعب على عدة أوتار بدل وتر واحد أو اثنين؛ ونوّه في ذات الصدد إلى أن أغلب المترجمين الذين يمارسون ثنائية لغوية واحدة لا تشمل لغتهم الأم (فرنسي- إنجليزي على سبيل المثال لا الحصر) وضمن مجال معرفي واحد محدد، يمكن وصفهم بأنهم ضليعون في المجال ولهم خبرتهم الكافية².

ومنه فإنّ التعامل مع عنصر اللغة يجب أن يحدث وفق إستراتيجية معينة تسمح بتوسيع دائرة الزبائن لدى المترجم، كما أن لغات العمل تزيد من قيمة سيرته الذاتية، فكلما زاد عدد اللغات التي يتقنها المترجم كلما زادت فرص عمله وبالتالي الطلب عليه.

4- مواطن اشتغال اللغة الطاغية واللغة النادرة:

تبنى معادلة اللغة في سوق الترجمة على عنصرين اثنين:

- 1- إتقان اللغة التي تسيطر على مجال الترجمة في السوق، والتي تسمح للمترجم بضمان مكانته فيها؛
- 2- إتقان اللغة أو اللغات التي تعتبر عملة صعبة في سوق الترجمة.

أولاً: اللغة الطاغية أو السلعة الحرة * *la langue dominante*:

وهي تلك اللغة التي تسيطر على سوق العمل الترجمي في دولة أو مقاطعة ما، والمدرجة في المقررات الدراسية ويتم التكون فيها بصفة مكثفة نظرا للمكانة التي تحتلها في السوق، ومن جهة أخرى نظرا لكونها لغة وطنية؛ وتمتحن بصفة رسمية بما أنها مدرجة أصلا ضمن المهن الرسمية للمترجمين سواء كانوا مترجمين تراجمة رسميين أو مترجمين إداريين أو غير ذلك من القطاعات.

نذكر على سبيل المثال اللغة الفرنسية التي تحتل الصدارة من بين اللغات المترجم منها وإليها في كل من الجزائر ومقاطعة الكيبك

دراسة إن لم نقل دراسات مسبقة حول المستجندات التي تساهم في وضع هذه المقررات.

انطلاقاً من دراستنا الميدانية في سوق الترجمة وكذا عدد من المؤسسات الأكاديمية التي تعنى بتكوين المترجمين، توصلنا إلى النتائج التالية:

- يجب تحديد مؤشرات السوق الترجمة، لغوية ومعرفية ومهنية، ومن ثم تحديد هوية المترجم المطلوب لولوج سوق العمل؛
- القيام بقراءة البرامج التكوينية الخاصة بالمترجمين وأقلمتها مع المتغيرات الاقتصادية والسياسة اللغوية الجديدة؛
- تمثل كل من اللغة الطاغية واللغة النادرة عنصراً فاعلاً في سوق الترجمة، فالأولى واسعة الاستعمال والثانية غالبية الثمن، لذا وجب تفعيل دور كل منهما في المقررات التكوينية الخاصة بالمترجمين؛
- واعتماداً على هذه النتائج، ارتأينا تقديم الحلول التالية من أجل رصد حركة اللغات في سوق الترجمة مستقبلاً وتطبيقها على أرض الواقع:
- أ- رصد حركة السوق الاقتصادية، وذلك بإعداد مخطط لأهم المعاملات و الصفقات الاقتصادية الدولية المبرمة مؤخراً من حيث مدتها وأطرافها ولغات معاملاتها من أجل تسطير أهداف التكوين ضمن هذه الأطر.
- ب- رصد حركة السوق الترجمة، وذلك بإجراء دراسات ميدانية تحصي الثنائيات اللغوية الأكثر تداولاً في السوق، إضافة إلى أكثر أنواع الترجمة المتخصصة تداولاً.
- ت- توقع أكثر اللغات ترجمة في المستقبل اعتماداً على المتغيرات الاقتصادية والمهنية الترجمة المحصل عليها مسبقاً.
- ث- الاشتغال على عنصري اللغة الطاغية واللغة النادرة، وذلك بخلق فرص عمل أكثر اعتماداً على اللغة الطاغية من أجل تقليل نسبة البطالة التي تظال الشباب المترجم؛ ورصد حركة اللغات النادرة ونسبة اشتغالها في السوق وإدراجها ضمن المقررات الدراسية وإكسابها صفة الرسمية في مسابقات توظيف المترجمين.

"كل لغة إضافية مرحب بها، خاصة إذا ما كانت قليلة التداول، فكما هو معروف: كل ما هو نادر في سوق معينة، فهو باهض الثمن بالضرورة" (الترجمة لنا)

وبالحديث عن ندرة لغة ما فإنها نسبية وتختلف من لغة إلى أخرى، حيث إننا قد نجد لغة نادرة في منطقة ما بينما هي متاحة في منطقة أخرى، والعكس صحيح، كما تشترك اللغة النادرة مع اللغة الطاغية في الاستعمال المحلي على خلاف اللغة العالمية التي تصلح لكل مكان، محلياً أو دولياً.

نشير هنا إلى سوق الترجمة الجزائرية، حيث باتت اللغة التركية تعرف انتشاراً واسعاً في سوق العمل، وبالتالي سوق الترجمة، ويعود هذا الانتشار إلى الاستثمارات والمعاملات الاقتصادية الجزائرية التركية، مما أدى إلى إقبال العديد من الطلبة بما فهم خريجي معاهد الترجمة إلى تعلم هذه اللغة، حيث "شهد تعلم اللغة التركية في السنوات الأخيرة إقبالا من طرف الجزائريين من مختلف الفئات العمرية، سواء في الجامعات أو حتى المدارس الخاصة [...] فقد شهد عدد طلبة اللغة التركية في جامعة الجزائر ارتفاعاً كبيراً، حيث تضاعف بنحو ثلاث مرات في سنة واحدة"⁵. ومنه يمكن القول إن المترجم الجزائري هو مواكب للمتغيرات الاقتصادية التي تمر بها البلاد، كما أن عملية التأثير والتأثر التي تحدث بين مجالي الاقتصاد واللغات جلية وواضحة، و بالتالي أثرت إيجاباً على مجال الترجمة، هذا لأن الثراء اللغوي الذي يجتاح سوق الترجمة الجزائرية بفعل الاستثمارات الاقتصادية من شأنه أن يحل أزمة البطالة التي طالت الشباب الجزائري من المترجمين في الآونة الأخيرة.

خاتمة:

تتطلب سوق الترجمة بحثاً مستمراً من أجل تحديد مستجندات المهنة أو المهن بما أننا نتحدث عن سوق متعددة التوجهات والتخصصات وكذا اللغات، هذه الأخيرة التي تؤدي دوراً ريادياً في تحريك عجلة العلم والاقتصاد على حد سواء، حيث إنها همزة وصل لا يمكن الاستغناء عنها.

وعليه فإن التكوين اللغوي لمترجم المستقبل يجب أن يقوم وفق منهجية محددة المعالم منذ بداية المسار التكويني، وأن يقوم على

بيتر ميلات، (2016)، قوة اللغة الانجليزية، تم الاطلاع عليه في: 2019/04/06 على الساعة 17:25، رابط الموقع: <https://blogs.fco.gov.uk/ar>

مئات الطلبة يتعلمون اللغة التركية في جامعات الجزائر، تم الاطلاع عليه في: 2019/02/26 على الساعة 17:35. رابط الموقع www.djazairess.com

الهوامش:

⁵مئات الطلبة يتعلمون اللغة التركية في جامعات الجزائر، تم الاطلاع عليه في: 2019/02/26 على الساعة 17:35. رابط الموقع www.djazairess.com

ج- العمل بالمعاهدات التكوينية المعمول بها في سنوات التسعينات، والتي تقضي بتكوين عدد من المترجمين على مستوى عال من الأداء في ثنائية لغوية واحدة وتخصص محدد للعمل في مؤسسة اقتصادية بعينها.

قائمة المراجع:

Delisle, J. (2005), *L'enseignement pratique de la traduction*, Les Presses de l'Université d'Ottawa, Ottawa, Canada.

Gouadec, D. (2002) : *Profession : Traducteur*, La Maison du Dictionnaire, Canada

les 5 langues les plus traduites dans le monde en 2017, www.textotrad.com à 19 :59 [consulté le 04/04/2020](http://www.textotrad.com)

¹ Delisle, J. (2005), *L'enseignement pratique de la traduction*, Les Presses de l'Université d'Ottawa, Ottawa, le Canada, p215.

* تشتط معاهد الترجمة حول العالم بما فيها الجامعة الجزائرية ثلاث لغات للترجمة، اللغة الأم واللغة ب واللغة ب ضمن مقرراتها الدراسية ليتخرج منها المترجم حاملا لشهادة في الترجمة ومتخصصا في هذه اللغات.

²Cf., Gouadec, D. (2002) : *Profession : Traducteur*, La Maison du Dictionnaire, Canada, P. 27.

* حسب علم الاقتصاد، نشير إلى السلعة المتاحة والموجودة بكثرة في السوق بالسلعة الحرة.

* les 5 langues les plus traduites dans le monde en 2017, www.textotrad.com à 19 :59 [consulté le 04/04/2020](http://www.textotrad.com)

³بيتر ميلات، (2016)، قوة اللغة الانجليزية، تم الاطلاع عليه في: 2019/04/06 على الساعة 17:25، رابط الموقع: <https://blogs.fco.gov.uk/ar>

* Une langue rare c'est une langue peu réponde.

* هو نموذج يحاول وصف وتوضيح وتوقع تغير سعر وكمية السلع المباعة في الأسواق التنافسية.

⁴Gouadec, D. (2002), op. cit., p 28.